02/02/2026

عيد الأقمار الثلاثة في تساولونيكي



دعا الكلي القداسة البطريرك المسكوني برثلماوس الاول طلاب وطالبات سالونيك إلى اقتداء مثال الآباء الثلاثة (القديس باسيل الكبير، القديس غريغوريوس اللاهوتي، القديس يوحنا ذهبي الفم).
وقد أقيم ترايساجيو (صلاة لراحة الأرواح) للضحايا الذين فقدوا حياتهم حديثاً في حوادث تريكالا وروماني، وقد أثارت هذه الأحداث صدمة على مستوى اليونان.
القداس الي ترأسه الكلي القداسة بحضور سيادة راعي الابرشية صاحب السيادة متروبوليت تساولونيكي المطران ثيوفيلوس
اقام القداس الألهي سيادة المفوض العام السقفي على ابرشية تساولونيكي الارشمندريت فوتيوس ازرزافاتساكيس
وحضر اصحاب السيادة المطارنة
متروبوليت ميليتوس: أبوستولوس
متروبوليت فريولون: بانتليإموون
متروبوليت لوديكيا: ثيودوريتوس مدير مكتب تمثيلية البطريركية المسكونية في اثينا
متروبوليت سيرفيون وكوزاني: باڤلوس
متروبوليت إيرابيتنا وسيتياس: كيريلوس
متروبوليت سارانتا إكليسيس: اندراوس

ميتروبوليت كيتروس وكاتيريني‌يس وبالتومانوس: جاروجيوس
ميتروبوليت نيوس كريانس وكالامراي: يوستينوس
واصحاب السيادة الاساقفة
أسقف أمرويوس: نيكيفوروس
أسقف ريجيو: إيريناويوس
أسقف دافنوسيا: سمارا‌غدوس
قامت جوقة كلية اللاهوت بجامعة أرستوتليس بأداء الترانيم، تحت قيادة
الأستاذ المشارك في الموسيقى الكنسية، قسم اللاهوت الاجتماعي والثقافة
المسيحية، يوحannis Liakos.
على الجانب الأيسر، ترنم جوقة من كهنة إبرشية ساloniك تحت إشراف قدس
الرأرشمندريت خيروفيم تسيونجلو.
بعد القداس، أجرى الكلي القداسة البطريرك برثلماوس مناس‌بة تذكارية
(مَنَوُسيون) للراحة الأبدية لأساتذة الجامعة، المحسنين، المتبرعين، الطلاب
والموظفين الذين خدموا في جامعة أرستوتليس.
خطاب الكلي القداسة
خطاب صاحب القداسة البطريرك المسكوني برثلماوس
الأخ العزيز، سيادة متروبوليت ساloniك، الأخ المحبوب والمشارك في الخدمة مع
قدسنا، المتروبوليت فيلوثيوس، راعي هذه الأبرشية المباركة، وبالنيابة عن
غبطة رئيس أساقفة أثينا وكافة اليونان، هيرونيموس،
الإخوة المقدسون من الأساقفة وكافة أعضاء السلك الكهنوتي،
المكرّمون جميعاً،
السادة المسؤولون المحليون المحترمون،
المعلمون الأفاضل،
أبناؤنا الأعزاء،
الشعب المبارك لله!
نرفع المجد والحمد للآب، خالق النور والآباء، الذي أكرمنا هذا العام لنحتفل، للمرة
الأولى هنا في مدينة ساloniك العظيمة، بذكرى الآباء الثلاثة المجيدين
وبالاحتفال الوثيق الصلة بهم: عيد الحرف والعلوم.
في أيامنا هذه، حيث تحدث تحولات عالمية وتغيرات كونية هائلة، تُبرز قيمة
الإنسان من جهة، وتحدّمن قداسته من جهة أخرى، نرى أنه من المناسب أن نتأمل رأي
الآباء الثلاثة المحترمين حول الإنسان. يصبح هذا الموضوع أكثر إلحاحاً إذا
أدركنا أن الإنسانية المركزة على الذات فشلت فشلاً ذريعاً في أمنا لم ترغب في
رؤية الإنسان كصورة لله، وأن النظم والأيديولوجيات المادية والإلحادية
المختلفة فشلت أيضاً في أمنا اعتبرت الإنسان مجرد كائن حي، أي «حيوان»، وليس
ككائن مع لله».
بالنسبة للآباء الثلاثة، لا يمكن فهم الإنسان بمعزل عن أصله الإلهي وقدره
الأبدي. المعنى الحقيقي والخلّص للإنسان يوجد فقط في الله. النمو الكامل
للشخصية الإنسانية يتحقق فقط في التأليه، أي في هذه الوحدة العجيبة
بين الإنسان والله، كما قال القديس غريغوريوس اللاهوتي.

ّ«أجل» ويؤكد القديس يوحنا ذهبي الفم أيضاً قيمة الإنسان، حيث يصفه بأنه الكائنات التي خلقها الله»، والتي من أجلها «تمددت السماء، وأشرق الشمس، وتحرك القمر، وتجدد الهواء، واندفعت الينابيع، وامتدت البحار، وأرسل الأنبياء، وأُعطي القانون. ومن أجل من كل هذا؟ من أجل الإنسان، إذ صار ابن الله الوحيد إنساناً». والاستفادة من لغة ذهبي الفم العذبة مرة أخرى، علمنا الآباء الثلاثة «ما هو الإنسان، وما مدى نبل طبيعتنا، ومدى ما يمكن أن تتحمله الفضيلة من هذا الكائن».

هؤلاء المعلمون العظام للكنيسة والإنسانية، بحبهم وإعجابهم العميق بالإنسان، درسوه نظرياً وساعدوه عملياً، وأحسوا به بعمق بكل احتياجاته وصعوباته، وبانسجام روحهم الرائع، «زيّنوا أخلاق البشر».

وفي مجال التطبيق العملي للحب تجاه الإنسان، برز القديس باسيل الكبير كأعظم مثال، حيث «أثبت، كونه إنساناً، أنه لا يجب أن يحتقر البشر». لقد علمنا بمثال حياته، حتى باحتضانه البرص في المملكة، فلسفة المحبة الإنسانية للإنسان.

الشجاعة، الجدّوالمثابرة.

أيها الإخوة والأبناء الأعزاء، بالنسبة لنا لا يوجد انفصال بين الكنيسة والتعليم، بل هما يكملان بعضهما ويسيران جنباً إلى جنب. المدرسة تقع ضمن ساحة الكنيسة الروحية. على مدى قرون طويلة، بعد التربية الأولى في حضن الأم، كانت الصفوف الدراسية الأولى هي البوابات الأمامية للكنائس وغرف الرهبان المتعلمين والكهنة المتقدين، الذين جابوا «كل مدينة وقرية»، فدرسوا ووعظوا وعزّزوا وفتحوا المدارس وسدوا النقص في تعليم الأمة.

في التعليم الابتدائي، كان الكتاب الأول هو المزامير، ويُقرأ بإيقاع وترتيل، وذلك وفق توصيات المعلمين المسيحيين، لجعل التعلم ممتعاً، لأن الترتيل يبعث السكينة في النفوس، ويكافئ السلام، ويجمع الأصدقاء، ويوفر الأمان للأطفال. ولهذا السبب، في كاباداكيا كان يُستخدم مصطلح «ψαλίσκω» بمعنى «أذهب للمدرسة».

واليوم، يجب على المعلم أن يُظهر حباً حقيقياً لتلاميذه، وعندئذ فقط سيحبه الطلاب. كما يقول القديس والقدير سلفان يوحنا ذهبي الفم: «لا شيء يفتح باب التعليم كالحب والمحبة المتبادلة». عندما يدرك الطالب أنه محبوب من قبل معلمه، يمتلئ بالامتنان والثقة، وعندها يستطيع المعلم أن يُشكّل بسهولة الشمع الليّن الذي هو روح الطالب، أي أبناءنا الصغار الذين نريد الآن أن نوجه لهم رسالتنا.

أبنائنا الأعزاء، في وجوهكم وعيونكم ننظر إلى مستقبل أمتنا! نطلب منكم ألا تنسوا أن المعرفة والعلم الحقيقي لا يخافان شيئاً من الإيمان بالله، بل يجدان فيه الكمال والتحقيق الكامل. نقول لكم هذا بكل حب أبوي، لأننا نعلم أنه هناك العديد من السيرياليات التي تغريكم باتجاهات أخرى بشعارات جذابة ووعود كاذبة. وعندما تنجرفون وتتبعونها، ستصابون بخيبة أمل سريعاً، وأللأسف بطء، وتعودون مرة أخرى إلى نقطة البداية، ولكن «بأجنحة مثقلة بالدم» كما يقول الشاعر.

لذلك، ابقوا ثابتين في إيمان آبائنا، الذي به صنعوا ورفعوا شأن أمتنا. ابقوا قريبين من راعيكم الصالح والمقدس، قديس ساليزبوري، الذي يحبكم ويظهر اهتمامه العميق المستمر شخصيًا وكنيسيًا. استلهموا من قدوة الآباء الثلاثة، مع اليقين أن «التاريخ حركة مستمرة، وهو تحدٍ دائم، ومياديني صراع. ليس ضروريًا أن تكون قوة عظمى لتنال ما تستحق، ما ترغب به، يكفي أن تجتهد بطريقة مشروعة»، كما يقول مفكر معاصر. وكتب الرسول بولس: «لأنه ال يكلل أحد إال إذا تنافس تنافسًا مشروعًا» (تيموثاوس الثانية 2:5).

فاكبدوا، إذن، بطريقة مشروعة، أيها الشباب والشابات الأعزاء، في دراستكم، وفي حياتكم كلها، لتحقيق النجاح ولتتوجوا بالتميز.

وإذا كان كفاحكم أحيانًا صعبًا وشاقًا، فال تنسوا أن الصعوبات هي للشجعان!

ليكن الرب، بصلوات الآباء الثلاثة المجيدين، معكم جميعًا، خدام وموظفي التعليم، ومع شباب التالميذ الأعزاء، حتى يظهروا كمستحقين لاستمرار الماضي المجيد لأمتنا، وكمبصرين لمستقبل مليء بالأمل.

البطريركية المسكونية باللغة العربية